Doi: 10.34120/0085-035-140-003

مستوى مهارات الحياة اليومية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة، وكيفية تدريبهم من وجهة نظر أولياء أمورهم بالكويت (مقاربة مزجية)

د. فايز علي الضفيري

كلية التربية الأساسية – الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

دولة الكويت

الملخص

هدفت الدراسة إلى تعرف مستوى مهارات الحياة اليومية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة، وكيفية تدريبهم من وجهة نظر أولياء أمورهم بالكويت. تم تطبيق هذه الدراسة على عينة بلغت 126 من أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة في الفصل الأول للعام الدراسي (2020/2021)، تم اختيارهم بطريقة قصدية، وطُلب منهم الإجابة على المقياس الذي أعده الباحث، المكون من 49 فقرة موزعة على ثمانية أبعاد، وتم ذلك بعد التحقق من دلالات صدقه وثباته، ومن ثم قام الباحث بإجراء المقابلات مع 11 ولي أمرٍ من ضمن العينة، وتم استخدام التصميم المزجي التتابعي التفسيري في هذه الدراسة، وتوصلت النتائج الكمية إلى أن مستوى مهارات الحياة اليومية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة جاء بدرجة متوسطة، وبينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى جنس الطفل، وعمره، وتلقي ولي الأمر دورةً تدريبيةً، وتوصلت النتائج النوعية إلى 6 أمور يقوم بها أولياء الأمور المتدربون في تدريب أطفالهم ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة منها التكرار والتعزيز.

الكلمات المفتاحية: مهارات الحياة اليومية، الإعاقة الذهنية.

مقدمة

تُعد الإعاقة الذهنية من الإعاقات الرئيسة في مجال التربية الخاصة؛ ولذا كانت محل اهتمام كبير من قبل الباحثين بهذه الفئة، وأدى هذا الاهتمام إلى التعرف على هذه الفئة، وتطوير البرامج والخدمات التي تلبي حاجاتهم الخاصة، فقد كان تشخيص الإعاقة الذهنية يعتمد على مقاييس الذكاء فقط، وفي الوقت

الحالي أصبح تشخيص الإعاقة الذهنية يعتمد على مقاييس الذكاء والاختبارات الطبية ومقاييس السلوك التكيفي. وهذا إن دل فإنما يدل على أن السلوك التكيفي جانب مهم وضروري لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية، فعن طريق مهارات السلوك التكيفي يصبح الشخص ذو الإعاقة الذهنية قادرًا على العيش بشكل طبيعي ومستقل في المجتمع. وقدم الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية الطبعة الخامسة (The Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders, fifth edition)، والمشار إليه بالاختصار (DSM-5) تعريفًا للإعاقة الذهنية (Intellectual Disability)، أو اضطراب النمو الذهني (Intellectual Developmental Disorder) باعتباره اضطرابًا تبدأ أعراضه في الظهور أثناء النمو، ويشمل العجز في الأداء المهني والتكيفي في المجالات المفاهيمية والعملية والاجتماعية، كما أنه يصف العجز في الأداء الذهني بأنه عجز في التفكير المنطقي، وحل المشكلات، والتخطيط، والتفكير المجرد، وإصدار الأحكام، والتعلم الأكاديمي. والتعلم من الخبرات التي يمكن التحقق منها، إما عن طريق الاختبارات السريرية، أو من خلال اختبارات ذكاء فردية معيارية، كما يمكن تصور العجز في الأداء الوظيفي على أنه إخفاق في تلبية المعايير التنموية والاجتماعية والثقافية للاستقلال الشخصي، والمسؤولية الاجتماعية، ويُعتقد أن هذا العجز التكيفي يحد من الأداء في نشاط، أو أكثر من نشاطات الحياة اليومية (American Psychiatric Association, 2013).

وعلى الرغم من عدم الاتفاق على تعريف السلوك التكيفي، إلا أن الباحثين أشاروا إلى أن مفهوم السلوك التكيفي يستند في الأساس إلى الذكاء الاجتماعي والذكاء العملي؛ والذكاء الاجتماعي عبارة عن قدرة الفرد على فهم التفاعلات الاجتماعية وتفسيرها، وقدرته على فهم تعابير الآخرين، أما الذكاء العملي فهو قدرة الفرد على حل المشكلات المرتبطة بمهارات الحياة اليومية، كمهارات العناية بالذات، والمهارات المنزلية، واستخدام المواصلات العامة (Hallahan, Kauffman & Pullen, 2015). وتُعرف عبيد (2010) مهارات الحياة اليومية على أنها المهارات التي من خلالها يكون الطفل ذو الإعاقة الذهنية قادرًا على الاعتماد على نفسه، وعرفها

(Anwar, 2004) على أنها سلسلة من المعارف والمهارات التي يمتلكها الفرد للعمل بشكل مستقل في الحياة.

ويركز تقييم مهارات الحياة اليومية على الأنشطة اليومية مثل مهارات تناول الطعام، ومهارات ارتداء الملابس، ومهارات النظافة، ومهارات استعمال المرحاض، ومهارات السلامة الشخصية، وغيرها من مهارات الحياة اليومية، وتعد هذه المهارات ضرورية من أجل اندماج الطفل ذي الإعاقة الذهنية في المجتمع (Gargiulo & Kilgo, 2000). وكشفت الدراسات والأبحاث أن اكتساب الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية مهارات الحياة اليومية يساعدهم على العيش بشكل مستقل من دون الاعتماد على الآخرين، ما يؤدي إلى اندماجهم في المجتمع (Jaya et al., 2018; Bouck & Joshi, 2015). ولهذا كان من الضروري أن يتم تشجيع الطفل ذي الإعاقة الذهنية على أن يكون معتمدًا على نفسه في القيام بأنشطة الحياة اليومية ومهاراتها، وذلك حتى لا يكون أقل عرضة للاستقلالية والاعتماد على النفس (سيسالم، 2019). ولهذا تعد مهارات الحياة اليومية من المهارات الأساسية في مناهج الأطفال ذوي الإعاقة بشكل عام، ومناهج الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية بشكل خاص، كما تعد هذه المهارات ضرورية لبناء المهارات الأكاديمية والاجتماعية والمهنية، وتلعب هذه المهارات دورًا مهما في تنمية الخصائص الشخصية كتنمية الثقة بالذات، والتكيف مع من حوله (الروسان، 2017). ولذلك تتضمن البرامج التعليمية المقدمة للأطفال ذوي الإعاقة الذهنية أهدافا متنوعة تتعلق بمهارات الحياة اليومية (الخطيب، 2016؛ Beirne-Smith, Steinbach & Patton, 2002)؛ وذلك من أجل مساعدتهم على تحقيق أفضل مستوى ممكن من مهارات الحياة اليومية، كما أن العديد من البرامج التعليمية تقوم على ضرورة مشاركة أولياء الأمور في تعليم أطفالهم، ومن خلال هذه المشاركة يصبح ولي الأمر قادرًا على تعليم طفله مهارات العناية بالذات، وتعلم الكلام، وبعض أنواع الأنشطة الحياتية اليومية (Burack et al., 2012; Heward, 2006). وقد بينت الدراسات والأبحاث أن تدريب أولياء الأمور ومشاركتهم في تعليم مهارات الحياة يؤثر تأثيرًا كبيرًا في تحسين قدرات الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية على مهارات

الحياة اليومية (Anand, 2012; Akhmetzyanova, 2014). وهناك الكثير من الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية لا يتقنون مهام مهارات الحياة اليومية (الزريقات، 2016)، وأشار (Kling, Campbell & Wilcox, 2010) إلى أن هناك صعوبات تواجه الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية في القيام بمهارات الحياة اليومية. وقد يرجع السبب إلى الإعاقة ذاتها، أو بسبب توقعات الآخرين (الخطيب، 2016)، كما أشارت شاش (2015) إلى أن هناك أسبابًا مؤثرة في اكتساب الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية مهارات الحياة اليومية، منها العمر؛ حيث يؤثر العمر في تشكيل الطفل ذوي الإعاقة الذهنية وتكيفه، فكلما زاد عمر الطفل زادت درجة المهارات التكيفية لديه، كما يعد– أيضا– الجنس من العوامل الفارقة؛ حيث إن الذكور أكثر اعتمادًا على أنفسهم، وأكثر ثقة بالنفس، وأكثر دافعية بعكس الإناث فهن أكثر اعتمادًا على الآخرين من الذكور، ويعد الذكاء– أيضا– من الأسباب المؤثرة، فكلما قلت درجة الذكاء قلت المهارات التكيفية لديه.

وبعد مراجعة الأدب التربوي اتضح أن هناك دراساتٍ تطرقت إلى موضوع الدراسة بشكل أو بآخر؛ منها دراسة (Matson et al., 2009) التي هدفت إلى التعرف على الفروق في السلوك التكيفي لدى البالغين المصابين باضطراب طيف التوحد والإعاقة الذهنية في الولايات المتحدة الأمريكية، وتكونت عينة الدراسة من (337)، وطبق عليهم مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي، وتوصلت النتائج إلى أن مهارات السلوك التكيفي لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية أفضل من الأشخاص المصابين باضطراب طيف التوحد، كما بينت أنه كلما زادت شدة الإعاقة زادت حالات العجز في المهارات التكيفية. وأشار (Paskiewicz, 2009) في دراسته إلى مقارنة السلوك التكيفي بين الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية وصعوبات التعلم والتوحد لتحديد مدى نجاحهم في المجالات الفرعية للتكيف والتواصل الاجتماعي، ونشاطات الحياة اليومية في الولايات المتحدة الأمريكية، وتكونت العينة من 76 طفل منهم 33 من ذوي الإعاقة الذهنية، و21 من ذوي صعوبات التعلم، و22 من ذوي اضطراب طيف التوحد، وتم جمع البيانات عن طريق مراجعة المحفوظات من سجلات التعليم الخاص، وبينت النتائج اختلاف المهارات التكيفية

بين المجموعات الثلاث؛ حيث أظهرت الدراسة أن المصابين بالتوحد لديهم عجز في التنشئة الاجتماعية، والأطفال المصابين بصعوبات التعلم لديهم عجز في التواصل، والأطفال ذوي الإعاقة الذهنية لديهم عجز في جميع المجالات. وهدفت دراسة (Ramawati, Allenidekania & Besral, 2012) إلى تحديد العوامل المرتبطة بقدرة الرعاية الذاتية للأطفال ذوي الإعاقة الذهنية في أندونيسيا، وتكونت العينة من 65 من أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية في مدارس التربية الخاصة، وتوصلت النتائج إلى أن قدرة الرعاية الذاتية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية منخفضة. كما هدفت دراسة (Anand, 2012) إلى تقييم قدرات الرعاية الذاتية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية، ومشاركة الوالدين في رعايتهم بالهند، واستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت العينة من 30 طفلا من المعاقين ذهنيا، كما بينت النتائج أن الرعاية الذاتية بشكل عام جاءت متوسطة لديهم، وأشارت إلى أن هناك مشاركة جيدة من الآباء والأمهات في رعاية أطفالهم وتدريبهم. وهدفت دراسة (Samsuri, 2013) إلى تقديم تجارب الآباء ووصفها في استقلالية أطفالهم ذوي الإعاقة الذهنية في أندونيسيا، واستخدم في هذا البحث المنهج النوعي أداة المقابلة، وتكونت العينة من 9 مشاركين من أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية. وتوصلت النتائج إلى أن المشكلات التي تظهر عند أطفالهم في أغلب الأحيان هي مشكلات الاستحمام، ومشكلات التنظيف بعد التبرز، هذا بالإضافة إلى مشكلات الكلام غير الواضح. وقام قاسم وزعموش (2017) بدراسة هدفت إلى التعرف على درجة مهارات العناية الذاتية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية في دولة الجزائر، وتكونت عينة الدراسة من 73 طفلا من الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية، وتوصلت النتائج إلى أن مهارات العناية بالذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية مرتفعة، كما بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات العناية بالذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية باختلاف الجنس لمصلحة الإناث. وهدفت دراسة (Pesau, Widyorini & Sumijati, 2020) إلى استكشاف مهارات العناية بالذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية المتوسطة في مدينة ماكاسر، وتكونت العينة من خمسة أطفال من ذوي الإعاقة الذهنية المتوسطة تتراوح أعمارهم من 7–12، وجمعت البيانات

من 11 فردًا من الآباء والمعلمين عن طريق إجراء مقابلات، وتوصلت النتائج إلى أن كل طفل من الأطفال الخمسة يتمتعون بمستويات مختلفة في مهارات العناية بالذات، وطلب المساعدة من المعلمين أو الآباء في بعض الأنشطة. وأشارت دراسة (Ramawati, Allenidekania & Besral, 2012) إلى أن قدرة الرعاية الذاتية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية منخفضة. وأشار (Ningsih, Purwanta & Hartini, 2018) إلى أن أولياء الأمور يقدمون المزيد من المساعدة لأطفالهم ذوي الإعاقة الذهنية في تناول الطعام، وارتداء الملابس، والاستحمام، ما يؤدي إلى شعور أولياء الأمور بالتعب. وأشار سامسوري (Samsuri, 2013) إلى أن أكثر المشكلات التي يواجهها أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية هي افتقار أطفالهم إلى النظافة الشخصية، وخاصة الاستحمام والتنظيف بعد التبرز. كما أن نقص مثل هذه المهارات يؤدي إلى مشكلات صحية في هيئة نظافة الأعضاء، والزحار، والتهابات الجهاز الهضمي، والتسبب في عدم راحة الأطفال، هذا بالإضافة إلى استبعاد الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية من الأنشطة الاجتماعية، أو الترفيهية، واستبعادهم من المدارس العامة (Pesau, Widyorini & Sumijati, 2020)، كما أن نقص مهارات الحياة اليومية يؤدي إلى اعتمادهم الدائم على الآخرين مما يزيد لديهم خطر التعرض للعنف أو الجريمة (Reis, Sprecher & Noller, 2013).

أثبتت الدراسات السابقة أهمية امتلاك الطفل ذي الإعاقة الذهنية المهارات بمختلف أنواعها، وبالرجوع إلى الدراسات السابقة تبين اهتمام الباحثين بمهارات العناية بالذات، والسلوك التكيفي بشكل عام، كما تبين- أيضا- تنوع مناهج الباحثين المستخدمة في هذه الدراسات، وما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة هو أن هذه الدراسة تهدف إلى التعرف على مستوى مهارات الحياة اليومية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة، وكيفية تدريبهم من وجهة نظر أولياء أمورهم بالكويت، وتحديدًا فإن المهارات المراد التعرف عليها هي: المهارات المتعلقة بالنظافة، والملابس، والطعام والشراب، والسلامة الشخصية، والتنظيف، والأموال، والمرحاض، والتواصل، كما تهدف الدراسة إلى التعرف على

مهارات الحياة اليومية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية وفقا لمتغير جنس الطفل، وعمره، وتلقي ولي الأمر دورة تدريبية، هذا بالإضافة إلى التعرف على كيفية تعليم الطفل ذي الإعاقة الذهنية، وتدريبه على مهارات الحياة اليومية من وجهة نظر أولياء أمورهم المتدربين، وتتميز هذه الدراسة أيضا بالمنهجية المستخدمة، وهي منهجية مزجية تتابعية تفسيرية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

بعد مراجعة الدراسات السابقة والأدب النظري تبين للباحث أن آثار نقص مهارات الحياة اليومية لا يتوقف فقط على تعب أولياء الأمور، بل إنها تؤدي إلى مشكلات صحية، وإلى العزلة من المجتمع، بل إنها أيضا تؤدي إلى التعرض للعنف، فامتلاك هذه المهارات يساهم في تعزيز الصحة النفسية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية، ما يؤدي إلى اعتمادهم على أنفسهم والثقة بها، كما أن التوجه العالمي اليوم ينادي بالدمج في المدارس العامة، وعندما يكون الطفل ذو الإعاقة الذهنية لا يمتلك المهارات اللازمة، فإنه من غير شك سوف يكون مبعدًا من المدرسة العامة، أو يعاني من الإحباطات والتنمر وفقدان الصداقة داخل المدرسة العامة.

من خلال ما سبق تتضح ضرورة تقييم مهارات الحياة اليومية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية، وهذا ما أشار إليه (Westling & Fox, 2009) بأن التقييم مهم وضروري لمعرفة المهارات التي لا يستطيع الطفل ذو الإعاقة الذهنية إتقانها؛ ولهذا جاءت هذه الدراسة للتعرف على مستوى مهارات الحياة اليومية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية، وكيفية تدريبهم من وجهة نظر أولياء أمورهم بالكويت، وبالتحديد فإن الدراسة سعت إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

1 – ما مستوى مهارات الحياة اليومية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة من وجهة نظر أولياء أمورهم بدولة الكويت؟

2 – هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$ بين متوسطات الاستجابات على المقياس تُعزى إلى متغير جنس الطفل؟

3 – هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$ بين متوسطات الاستجابات على المقياس تُعزى إلى متغير عمر الطفل؟

4 – هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$ بين متوسطات الاستجابات على المقياس تُعزى إلى متغير تلقي ولي الأمر دورة تدريبية؟

5 – كيف يتم تعليم الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة، وتدريبهم على مهارات الحياة اليومية من وجهة نظر أولياء أمورهم المتدربين بدولة الكويت؟

هدف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على مستوى المعارف المتعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة لدى أولياء أمورهم؛ سبيلا لإشراكهم في مهمة التعامل مع تلك الاحتياجات، والتقليل من مشاعر التلاوم بين المحيطين بالطفل، ورفع مستوى الإحساس بالمسئولية لديهم؛ باعتبار ذلك أساس التقبل والرضى والتفاؤل النشط.

أهمية الدراسة

- تأتي هذه الدراسة استجابة للاتجاهات العالمية الحديثة في مجال البحث العلمي في التربية الخاصة.
- تساعد هذه الدراسة العاملين في مجال التربية الخاصة على تطوير أدوات قياس للتعرف على مهارات الحياة اليومية لدى الأطفال ذوي الإعاقة.
- تسهم هذه الدراسة في تزويد أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية بخبرات أولياء الأمور المتدربين؛ في إعداد وتقديم برامج لتعليم الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية وتدريبهم على مهارات الحياة اليومية.

مصطلحات الدراسة

مهارات الحياة اليومية: هي المهارات التي تمكن الفرد من مواجهة جميع متطلبات الحياة اليومية للعيش بشكل طبيعي (Jaya et al., 2018)، وإجرائيا: هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها الأطفال ذوو الإعاقة الذهنية على المقياس الذي

قام بإعداده الباحث، وتحديدًا هي المهارات المتعلقة بالنظافة، والملابس، والطعام والشراب، والسلامة الشخصية، والتنظيف، والأموال، والمرحاض، والتواصل.

الإعاقة الذهنية: هي قيود وعجز في الأداء الذهني والسلوك التكيفي، وتظهر قبل سن 18 عامًا (American Association on Intellectual and Developmental Disabilities, 2010)، وإجرائيا هم الأطفال الذين تم تشخيصهم بأنهم يعانون من الإعاقة الذهنية بدرجة بسيطة، وتقع درجة ذكائهم بين (50 – 70)، والملتحقون في مدارس التربية الفكرية في دولة الكويت.

أولياء الأمور: إجرائيا هم آباء الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية وأمهاتهم.

حدود الدراسة ومحدداتها

- حدود ثقافية: تشمل أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية في دولة الكويت.
- حدود زمانية: تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الأول للعام الدراسي 2020/ 2021.
- حدود مكانية: مدارس التربية الفكرية في دولة الكويت.
- أما محددات الدراسة فاشتملت على أداة الدراسة بدلالات صدقها وثباتها، والطريقة القصدية في اختيار عينة الدراسة، وكذلك بالمنهجية المستخدمة للإجابة عن أسئلة الدراسة.

الطريقة والإجراءات

عينة الدراسة: تم تطبيق المقياس على أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة في مدارس التربية الفكرية بدولة الكويت، وتم اختيارهم بالطريقة القصدية، وبلغ عددهم 126 ولي أمر؛ حيث قاموا بالإجابة عن المقياس لعدد 126 طفلا من ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة؛ وذلك للتعرف على مستوى مهارات الحياة اليومية لدى أطفالهم ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة وفقا لبعض المتغيرات، والجدول رقم 1 يوضح عينة الدراسة.

هذا بالإضافة إلى أنه تم إجراء المقابلات مع 11 ولي أمر لطفل ذي إعاقة ذهنية بسيطة تلقى دورة تدريبية لتعليم طفله وتدريبه على مهارات الحياة اليومية، وتم اختيارهم قصدًا من ضمن عينة الدراسة؛ وذلك للتعرف على كيفية تدريبهم لأطفالهم ذوي الإعاقة الذهنية.

جدول رقم 1

عينة الدراسة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة
جنس الطفل	ذكر	98	77.8
	أنثى	28	22.2
عمر الطفل	من 6 – 9 سنوات	28	22.2
	من 10 – 13 سنة	98	77.8
هل تلقيت دورة تدريبية لتعليم طفلك على مهارات الحياة اليومية	نعم	14	11.1
	لا	112	88.9
	المجموع	**126**	**100.0**

أدوات الدراسة

أولا/ المقياس: قام الباحث ببناء مقياس للتعرف على مستوى مهارات الحياة اليومية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة من وجهة نظر أولياء الأمور بدولة الكويت، وتم ذلك من خلال الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة والمقاييس ذات الصلة بعنوان الدراسة؛ مثل: (Curtin, 2019; Le & Baik, 2019; Jaya et al., 2018; Yamashita, 2018). تكوّن المقياس بصورته النهائية من 49 فقرة موزعة على 8 أبعاد؛ هي كالتالي: البعد الأول "المهارات المتعلقة بالنظافة" 7 فقرات، والبعد الثاني "المهارات المتعلقة بالملابس" 7 فقرات، والبعد الثالث "المهارات المتعلقة بالطعام والشراب" 7 فقرات، والبعد الرابع "المهارات المتعلقة بالسلامة الشخصية" 7 فقرات، والبعد الخامس "المهارات المتعلقة بالتنظيف" 6 فقرات، والبعد السادس "المهارات المتعلقة بالأموال" 4 فقرات، والبعد السابع "المهارات المتعلقة بالمرحاض" 6 فقرات، والبعد الثامن "المهارات المتعلقة بالتواصل" 5 فقرات.

المعيار الإحصائي: تم استخدام مقياس ليكرت ذي المستويات الثلاثة؛ حيث طُلب من أفراد العينة تحديد الإجابة بين: يستطيع، يستطيع عن طريق المساعدة، لا يستطيع – على مضمون العبارة، وهي تمثل رقميا 3، 2، 1، وتم اعتماد المقياس التالي لأغراض تحليل النتائج. نبدأ ب1 المسافات الباقية 3–1= 2 // نقسم 2 على 3 = 0.66 // المسافة بين كل اتجاه هي 0.66: الاتجاه الأول 1–1.66 تكون ضمن تقدير ضعيفة، والاتجاه الثاني 1.67–2.33 تكون ضمن تقدير متوسطة، والاتجاه الثالث 2.34–3 تكون ضمن تقدير مرتفعة.

صدق المقياس: تم ذلك من خلال عرض المقياس بصورته الأولية على 10 مختصين في مجال التربية الخاصة، وتم أخذ آرائهم حول مدى ملاءمة الفقرات، وارتباطها بالأبعاد التي تنتمي إليها، وتم الاحتفاظ بالفقرة التي تزداد نسبة اتفاق المحكمين عليها عن نسبة 80% فأكثر.

ثبات المقياس: تم استخراج معامل الثبات باستخدام طريقة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، وإعادة الاختبار (Re-Test) على العينة الاستطلاعية، وبلغت قيمة معامل الثبات الكلي لاستبانة ألفا 97% تقريبا، وداخل الأبعاد ما بين 75–89% تقريبا، مما يشير إلى اتساق داخلي مرتفع للأداة والأبعاد، وبطريقة إعادة الاختبار؛ حيث قام الباحث بإعادة الاختبار على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكونة من 30 ولي أمر بعد أسبوعين من الاختبار الأول، وبلغ الارتباط بالدرجة الكلية 0.890، وداخل الأبعاد ما بين 0.510 – 0.807، ويبين الجدول رقم 2 قيم معامل الثبات للاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ)، وإعادة الاختبار لأداة الدراسة.

جدول رقم 2

قيم معامل الثبات لأداة الدراسة ن = 30

الأبعاد	عددالفقرات	قيمة ألفا	إعادة الاختبار
(1) المهارات المتعلقة بالنظافة	7	0.885	0.752
(2) المهارات المتعلقة بالملابس	7	0.886	0.780
(3) المهارات المتعلقة بالطعام والشراب	7	0.813	0.580
(4) المهارات المتعلقة بالسلامة لشخصية	7	0.797	0.764
(5) المهارات المتعلقة بالتنظيف	6	0.739	0.791
(6) المهارات المتعلقة بالأموال	4	0.854	0.807
(7) المهارات المتعلقة بالمرحاض	6	0.842	0.510
(8) المهارات المتعلقة بالتواصل	5	0.750	0.670
الأداة ككل	**49**	**0.965**	**0.890**

ثانيا/ المقابلة: استخدم الباحث أداة المقابلة النوعية، وفيها يجري الباحث مقابلة مباشرة مع المشاركين، إما بالالتقاء مباشرة بكل مشارك، أو بالاتصال به هاتفيًّا، أو بالتواصل مع المشارك عبر البريد الالكتروني، كما يمكن الالتقاء مباشرة بمجموعة من المشاركين يتراوح عددهم من ستة مشاركين إلى ثمانية في مقابلة جماعية، وفي كل أشكال المقابلات تكون الأسئلة مفتوحة إجمالا، وشبه مقننة، وقليلة العدد، والغرض منها استخراج وجهات نظر المشاركين وآرائهم (القحطاني، 2014/2018)، ولهذا استخدم الباحث المقابلة شبه المقننة مع المشاركين أولياء الأمور المتدربين، عن طريق البريد الالكتروني، ووسائل التواصل الاجتماعي الفيس بوك وتويتر، وبلغ عددهم 11 ولي أمر، وتمت المقابلة للتعرف على كيفية تدريب أطفالهم ذوي الإعاقة الذهنية وتعليمهم؛ حيث بينت النتائج الكمية وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات الحياة اليومية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية لمصلحة أولياء الأمور المتدربين؛ ولذلك تم اختيارهم لهذه المقابلة، وقام الباحث بالرجوع إلى الدراسات التي استخدمت المقابلة في جمع البيانات مثل (Pesau, Widyorini & Sumijati, 2020; Samsuri, 2013)؛ وذلك للاستفادة منها في إجراء المقابلات.

بدايةً، تم الترحيب بكل مشارك من خلال البريد الالكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك وتويتر)، وتحديد موعد لإجراء المقابلة، وفي موعد المقابلة كان إرسال نتيجة البحث التي توصلت إليها الدراسة، ومن ثم إرسال السؤال التالي: كيف تتم عملية تعليم طفلك ذي الإعاقة الذهنية وتدريبه على مهارات الحياة اليومية؟، وتراوحت مدة المقابلة الشخصية من 30 إلى 40 دقيقة لكل مشارك، ولضبط إجراءات المقابلة تم الابتعاد عن الاستنتاجات في وصف ما يرسله المشارك؛ حيث طلب الباحث التوضيح لكل عبارة غير مفهومة من قبل المشارك، وتم نسخ جميع ما أرسله المشارك، هذا بالإضافة إلى أن الباحث أعطى لكل مشارك فرصة للحذف أو الإضافة، كما تم الاعتماد على أساليب أولياء الأمور وإجراءاتهم في تعليم أطفالهم ذوي الإعاقة الذهنية وتدريبهم على مهارات الحياة اليومية من خلال وجهات نظرهم التي تم نسخها من المقابلة الشخصية عبر البريد الالكتروني، ووسائل التواصل الاجتماعي، حيث قام الباحث بقراءة كل وجهات النظر، ومن خلالها توصل الباحث إلى كيفية تدريب أولياء الأمورالمتدربين لأطفالهم.

إجراءات تطبيق الدراسة

قام الباحث بوضع مقياس مهارات الحياة اليومية على رابط الكتروني من خلال (Microsoft Forms)، وجاء ذلك وقاية وحرصًا على أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية من فايروس كورونا، ومن ثم تواصل الباحث مع بعض المختصين في مدارس التربية الفكرية، الذين لهم علاقة بأولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية، وتم ذلك بإرسال الرابط لهم، هذا بالإضافة إلى قيام الباحث بنشر الرابط في وسائل التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك؛ حيث يحتوي على مجموعة تضم 649 ولي أمر، وهذه المجموعة تحت مسمى (أولياء أمور الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بالكويت)، كما أنه تمت الإشارة إلى أولياء الأمور الحاصلين على دورة تدريبية، وتحديدا الذين أشاروا إلى إجابة نعم، بإضافة البريد الالكتروني، أو الحساب الخاص في الفيس بوك أو تويتر في الخانة المخصصة لذلك، هذا بالإضافة إلى قيام الباحث بوضع متغير درجة شدة الإعاقة الذهنية، وذلك حرصًا منه على أن تكون العينة لذوي الدرجة البسيطة.

منهجية الدراسة

استخدم الباحث في هذه الدراسة التصميم المزجي التتابعي التفسيري (Explanatory Sequential Mixed Methods)، وفيه يتم جمع البيانات الكمية أولا، ثم تحليلها، ثم يُبنى عليها المرحلة النوعية بغرض التوسع في مشكلة الدراسة، ويُعد هذا التصميم تفسيريًّا؛ حيث إن البيانات الكمية تفسر بتوسع من خلال البيانات النوعية، ويُعد تتابعيًّا؛ لأن مرحلة جمع البيانات الكمية يتبعها مرحلة جمع البيانات النوعية (القحطاني، 2014/2018)، وقام الباحث باختيار هذا التصميم لملاءمته لأهداف الدراسة، وتمثل في التعرف على مستوى مهارات الحياة اليومية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة من وجهة نظر أولياء أمورهم وفقا للمتغيرات التالية: جنس الطفل، وعمره، وتلقي ولي الأمر دورة تدريبية، وتم ذلك من خلال المقياس الذي أعده الباحث، وبعد ظهور النتائج الكمية، وتحديدًا في السؤال الرابع؛ تبين للباحث أن هناك سؤالًا في غاية الأهمية، وذات فائدة لأولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية بشكل عام، ألا وهو كيف يتم تعليم الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة وتدريبهم على مهارات الحياة اليومية من وجهة نظر أولياء أمورهم المتدربين؟، وتم ذلك من خلال المقابلات التي أجراها الباحث؛ ولهذا استخدم الباحث التصميم المزجي التتابعي التفسيري.

المعالجة الاحصائية

تمت معالجةُ البيانات الكمية إحصائيّاً باستخدام برنامج (SPSS) الإصدار السادس والعشرين، واستُخدمت الإحصاءات التالية في الإجابة عن أسئلة الدراسة الكمية: المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبارات التحليل الاستدلالي (Inferential Statistics) المتمثلة في اختبارات (ت) للعينات المستقلة Independent (Sample T-Test)، واختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way Analysis of Variance ANOVA)، واختبار شفيه (Scheffe).

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولا- نتائج البيانات الكمية:

نتائج السؤال الأول ومناقشته: للإجابة عن السؤال الأول بشكل عام، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ودرجات التقدير والرتبة لأبعاد مهارات الحياة اليومية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية، والجدول رقم 3 يوضح ذلك.

جدول رقم 3

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب ودرجة التقدير لاستجابات عينة الدراسة لأبعاد مهارات الحياة اليومية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة(ن = 126) مرتبا ترتيبا تنازليا

التسلسل	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة التقدير
من 39 – 44	السابع: المهارات المتعلقة بالمرحاض	2.56	0.41	85.5	مرتفعة
من 1 – 7	الأول: المهارات المتعلقة بالنظافة	2.34	0.50	78.0	مرتفعة
من 45 – 49	الثامن: المهارات المتعلقة بالتواصل	2.33	0.43	77.8	متوسطة
من 29 – 34	الخامس: المهارات المتعلقة بالتنظيف	2.32	0.35	77.5	متوسطة
من 8 – 14	الثاني: المهارات المتعلقة بالملابس	2.20	0.59	73.3	متوسطة
من 15 –21	الثالث: المهارات المتعلقة بالطعام والشراب	2.19	0.44	73.0	متوسطة
من 22– 28	الرابع: المهارات المتعلقة بالسلامة الشخصية	1.98	0.52	65.9	متوسطة
من 35– 38	السادس: المهارات المتعلقة بالأموال	1.79	0.65	59.7	متوسطة
	الدرجة الكلية	**2.23**	**0.39**	**74.2**	**متوسطة**

يتضح من الجدول رقم 3 أن مستوى مهارات الحياة اليومية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة جاء بدرجة متوسطة، فقد بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية 2.23، وبانحراف معياري بلغ 0.39 وبوزن نسبي 74.2%، وبالنظر إلى أبعاد مهارات الحياة اليومية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية، تبين أن البعد السابع "المهارات المتعلقة بالمرحاض" احتل المرتبة الأولى بدرجة تقدير مرتفعة، وجاء بالمرتبة الثانية البعد الأول "المهارات المتعلقة بالنظافة" بدرجة تقدير مرتفعة، وحصل البعد السادس "المهارات المتعلقة بالأموال" على المرتبة الأخيرة بدرجة تقدير متوسطة.

وتبين للباحث من نتيجة هذا السؤال أن مستوى مهارات الحياة اليومية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة من وجهة نظر أولياء أمورهم جاءت بدرجة متوسطة، وهذه النتيجة تعني أن الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية يستطيعون القيام ببعض المهارات، ولكن عن طريق المساعدة سواء كانت من أولياء أمورهم أو غيرهم، ويرى الباحث أن هذه النتيجة متوقعة، وذلك بسبب ما تفرضه الإعاقة الذهنية من قيود في بعض المهارات التكيفية، ومما لا شك فيه أن التنشئة الصحيحة والتدريب الملائم يؤديان إلى اكتساب المهارات، واعتماد الأطفال على أنفسهم حتى مع وجود الإعاقة الذهنية، ويرى الباحث أن هذه النتيجة قد تكون بسبب الخوف والحرص الزائد من أولياء الأمور، مما يؤدي إلى الاعتماد الدائم من قبل الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية، أما بالنسبة للأبعاد فقد حصل البُعد المتعلق بمهارات المرحاض وبُعد النظافة على درجات مرتفعة، وهذه النتيجة تعني أن الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية يعتمدون على أنفسهم في القيام بهذه المهارات، ويرى الباحث أن هذه النتيجة تعطينا إشارة بأن هذه المهارات محط اهتمام لدى أولياء أمورهم؛ ليكونوا مستقلين ومعتمدين على أنفسهم في القيام بهذه المهارات؛ وذلك لأن التدريب على هذه المهارات مهارات المرحاض، والنظافة يحدث في سن مبكرة قبل دخول المدرسة، وهذه النتيجة تبين أن التدريب والتكرار في وقت مبكر يؤديان إلى اكتساب المهارة واعتماد الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية على أنفسهم. وعند الرجوع إلى الدراسات السابقة تبين أن نتيجة هذا السؤال بشكل عام اتفقت مع نتيجة دراسة (Anand, 2012) التي توصلت إلى أن مستوى الرعاية الذاتية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية جاء بدرجة متوسطة، واتفقت جزئية نتيجة هذا السؤال المتعلقة بالبُعدين مهارات المرحاض، والنظافة مع نتيجة دراسة قاسم وزعموش (2017) التي توصلت إلى درجات مرتفعة في الرعاية الذاتية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية، واختلفت نتيجة هذا السؤال مع نتيجة دراسة (Ramawati, Allenidekania & Besral, 2012) التي توصلت إلى أن قدرة الرعاية الذاتية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية منخفضة، واختلفت أيضا نتيجة هذا السؤال مع نتيجة سامسوري (Samsuri, 2013) التي توصلت إلى أن أبرز المشكلات التي

يواجهها أولياء الأمور لدى أطفالهم ذوي الإعاقة الذهنية في أغلب الأحيان هي مشكلات الاستحمام، ومشكلات التنظيف بعد التبرز.

نتائج السؤال الثاني ومناقشته: للإجابة عن هذا السؤال، تمت الاستعانة بأساليب الإحصاء الاستدلالي من خلال استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة، والجدول رقم 4 يوضح ذلك.

جدول رقم 4

نتائج Independent T-Test للعينات المستقلة للفروق الإحصائية بين المتوسطات تبعا لمتغير جنس الطفل (ن= 126)

الأبعاد	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	الدلالة
البعد الأول: المهارات المتعلقة بالنظافة	ذكر	98	2.37	0.49	124	1.10	0.272
	أنثى	28	2.25	0.52			
البعد الثاني: المهارات المتعلقة بالملابس	ذكر	98	2.19	0.56	124	−0.14	0.887
	أنثى	28	2.21	0.69			
البعد الثالث: المهارات المتعلقة بالطعام والشراب	ذكر	98	2.21	0.41	124	1.02	0.312
	أنثى	28	2.11	0.51			
البعد الرابع: المهارات المتعلقة بالسلامة الشخصية	ذكر	98	2.03	0.50	124	2.22	0.028
	أنثى	28	1.79	0.55			
البعد الخامس: المهارات المتعلقة بالتنظيف	ذكر	98	2.31	0.30	124	−0.68	0.503
	أنثى	28	2.38	0.49			
البعد السادس: المهارات المتعلقة بالأموال	ذكر	98	1.82	0.66	124	0.96	0.338
	أنثى	28	1.69	0.61			
البعد السابع: المهارات المتعلقة بالمرحاض	ذكر	98	2.60	0.40	124	1.58	0.116
	أنثى	28	2.46	0.42			
البعد الثامن: المهارات المتعلقة بالتواصل	ذكر	98	2.29	0.41	124	−2.35	0.021
	أنثى	28	2.50	0.47			
الدرجة الكلية	ذكر	98	2.24	0.35	124	0.61	0.543
	أنثى	28	2.18	0.50			

يتضح من النتائج الواردة في الجدول رقم 4 أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين جنس الطفل ذكر/أنثى، بالبُعد الرابع "المهارات المتعلقة بالسلامة الشخصية"، والبُعد الثامن "المهارات المتعلقة بالتواصل"، فقد جاءت قيم (ت) عند مستوى دلالة أقل من 0.05 لصالح الذكور بالبُعد الرابع، وتجاه الإناث بالبُعد الثامن، فيما لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بباقي الأبعاد والدرجة الكلية.

ويتبين من هذه النتيجة أن الفروق كانت فقط في بُعدين؛ هما بُعد المهارات المتعلقة بالسلامة الشخصية، وبُعد المهارات المتعلقة بالتواصل؛ حيث جاءت الفروق في بُعد مهارات السلامة الشخصية لمصلحة الذكور، وجاءت الفروق في بُعد مهارات التواصل لمصلحة الإناث، ولم تكن هناك فروق في بقية أبعاد مهارات الحياة اليومية بين الجنسين، وبالنسبة للبُعد الذي جاء لمصلحة الذكور، وهو بعد مهارات السلامة الشخصية؛ حيث يرى الباحث أن هذه النتيجة قد تكون بسبب حرص أولياء الأمور على الإناث أكثر من الذكور، وهذا عن طريق أمان خروج الذكور من المنزل بعكس الإناث، وقد تكون كثرة التجارب التي يخوضها الطفل الذكر خارج المنزل جعلته أكثر اعتمادًا على نفسه من ناحية السلامة الشخصية بعكس الإناث، وعند الرجوع إلى الأدب النظري تبين اتفاق جزئية هذه النتيجة مع ما أشارت إليه شاش (2015) من أن الذكور ذوي الإعاقة الذهنية أكثر اعتمادًا على أنفسهم، وأكثر ثقة، أما بالنسبة للبُعد المتعلق بمهارات التواصل، الذي جاء لمصلحة الإناث؛ فيرى الباحث أن هذه النتيجة قد تكون بسبب كثرة جلوس الأطفال الإناث مما يؤدي إلى كثرة الاستماع إلى الأمهات عند التحدث والتواصل مع الآخرين، ويرى الباحث أن هذا الشيء يُعد نموذجًا في تعليم الأطفال الإناث على كيفية التواصل، بعكس الأطفال الذكور الذين يفضلون الخروج واللعب بالخارج، كما أن طبيعة الإناث تميل إلى التواصل والتحدث بعكس الأطفال الذكور، وعند الرجوع إلى الدراسات السابقة تبين اتفاق جزئية نتيجة هذا السؤال مع نتيجة دراسة (Tekinarslan, Pinar & Sucuoglu, 2012) التي توصلت إلى أن مستوى المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية الإناث أكثر من الأطفال الذكور، أما بالنسبة لبقية الأبعاد فلم تكن هناك فروق بين الجنسين، وهذا يعني أن الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية الذكور والإناث متساوون في بقية

المهارات من وجهة نظر أولياء أمورهم، ويرى الباحث أن القدرات الذهنية والتكيفية هي نفسها عند الذكور والإناث، ولا يحدث فروق بينهم إلا إذا كان هناك ممارسة وتدريب؛ ولهذا يرى الباحث أن النتيجة جاءت هكذا، وعند الرجوع إلى الدراسات السابقة تبين اختلاف هذه النتيجة مع نتيجة قاسم وزعموش (2017) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات العناية بالذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية باختلاف الجنس لمصلحة الإناث.

نتائج السؤال الثالث ومناقشته: للإجابة عن هذا السؤال، تمت الاستعانة بأساليب الإحصاء الاستدلالي من خلال استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة، والجدول رقم 5 يبين ذلك.

جدول رقم 5

نتائج Independent T-Test للعينات المستقلة للفروق الإحصائية بين المتوسطات تبعا لمتغير عمر الطفل (ن = 126)

الأبعاد	عمر الطفل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	الدلالة
البعد الأول: المهارات المتعلقة بالنظافة	من 6 – 9 سنوات	28	2.00	0.49	124	−4.41	0.000
	من 10 – 13 سنة	98	2.44	0.46			
البعد الثاني: المهارات المتعلقة بالملابس	من 6 – 9 سنوات	28	1.89	0.84	124	−2.36	0.025
	من 10 – 13 سنة	98	2.29	0.47			
البعد الثالث: المهارات المتعلقة بالطعام والشراب	من 6 – 9 سنوات	28	2.04	0.60	124	−1.66	0.106
	من 10 – 13 سنة	98	2.23	0.37			
البعد الرابع: المهارات المتعلقة بالسلامة الشخصية	من 6 – 9 سنوات	28	1.86	0.71	124	−1.08	0.290
	من 10 – 13 سنة	98	2.01	0.45			
البعد الخامس: المهارات المتعلقة بالتنظيف	من 6 – 9 سنوات	28	2.25	0.35	124	−1.27	0.206
	من 10 – 13 سنة	98	2.35	0.35			
البعد السادس: المهارات المتعلقة بالأموال	من 6 – 9 سنوات	28	1.63	0.52	124	−1.55	0.124
	من 10 – 13 سنة	98	1.84	0.68			
البعد السابع: المهارات المتعلقة بالمرحاض	من 6 – 9 سنوات	28	2.38	0.49	124	−2.47	0.019
	من 10 – 13 سنة	98	2.62	0.37			

تابع/ جدول رقم 5

نتائج Independent T-Test للعينات المستقلة للفروق الإحصائية بين المتوسطات تبعا لمتغير عمر الطفل (ن = 126)

الأبعاد	عمر الطفل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	الدلالة
البعد الثامن: المهارات المتعلقة بالتواصل	من 6 – 9 سنوات	28	2.00	0.14	124	−8.19	0.000
	من 10 – 13 سنة	98	2.43	0.44			
الدرجة الكلية	من 6 – 9 سنوات	28	2.02	0.45	124	−2.93	0.006
	من 10 – 13 سنة	98	2.29	0.34			

يتضح من النتائج الواردة في الجدول رقم 5 أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عمر الطفل من 6 – 9 سنوات/ من 10 – 13 سنة بالبعد الأول "المهارات المتعلقة بالنظافة"، والبعد الثاني "المهارات المتعلقة بالملابس"، والبعد السابع "المهارات المتعلقة بالمرحاض"، والبعد الثامن "المهارات المتعلقة بالتواصل"، والدرجة الكلية فقد جاءت قيم (ت) عند مستوى دلالة أقل من 0.05 تجاه أعمار من 10 – 13 سنة، فيما لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بباقي الأبعاد.

وتبين من خلال هذه النتيجة أن العمر له دور في زيادة المهارات لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية؛ حيث بينت النتائج أن الفئة العمرية 10 – 13 تمتاز بمهارات أفضل من الفئة العمرية 6 – 9، وتحديدا في المهارات التالية المهارات المتعلقة بالنظافة، والملابس، والمرحاض، والتواصل، ويرى الباحث أن العمر له دور في زيادة درجة المهارات، ليس فقط بزيادة العمر، بل من خلال الممارسة والتدريب المستمر، مما يؤدي إلى زيادة هذه المهارات مع مرور الوقت، ولهذا يرى الباحث أن درجة المهارات والقدرات التكيفية تزداد مع مرور الوقت إذا وجدت الممارسة المستمرة، وعند الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة تبين اتفاق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه شاش (2015) من أن الطفل ذات الإعاقة الذهنية في مرحلة الطفولة يختلف عن مرحلة المراهقة في درجة المهارات، فكلما زاد عمر الطفل زادت المهارات التكيفية لديه، واتفقت نتيجة هذا السؤال مع نتيجة دراسة

(Tekinarslan, Pinar & Sucuoglu, 2012)؛ حيث بينت النتائج أن المهارات لدى الفئة العمرية 6 – 9 هي أقل بكثير من الفئة العمرية 10 – 12.

نتائج السؤال الرابع ومناقشته: للإجابة عن هذا السؤال، تمت الاستعانة بأساليب الإحصاء الاستدلالي من خلال استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة، والجدول رقم 6 يبين ذلك.

جدول رقم 6

نتائج Independent T-Test للعينات المستقلة للفروق الإحصائية بين المتوسطات تبعا لمتغير تدريب أولياء الأمور (ن = 126)

الأبعاد	دورات تدريبية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	الدلالة
البعد الأول: المهارات المتعلقة بالنظافة	نعم	14	2.50	0.37	124	1.27	0.206
	لا	112	2.32	0.51			
البعد الثاني: المهارات المتعلقة بالملابس	نعم	14	2.43	0.00	124	4.41	0.000
	لا	112	2.17	0.62			
البعد الثالث: المهارات المتعلقة بالطعام والشراب	نعم	14	2.21	0.07	124	0.56	0.577
	لا	112	2.19	0.46			
البعد الرابع: المهارات المتعلقة بالسلامة الشخصية	نعم	14	2.50	0.37	124	5.37	0.000
	لا	112	1.91	0.50			
البعد الخامس: المهارات المتعلقة بالتنظيف	نعم	14	2.50	0.35	124	2.02	0.046
	لا	112	2.30	0.35			
البعد السادس: المهارات المتعلقة بالأموال	نعم	14	2.25	0.78	124	2.39	0.030
	لا	112	1.73	0.61			
البعد السابع: المهارات المتعلقة بالمرحاض	نعم	14	2.75	0.26	124	1.82	0.071
	لا	112	2.54	0.42			
البعد الثامن: المهارات المتعلقة بالتواصل	نعم	14	2.50	0.52	124	1.30	0.213
	لا	112	2.31	0.42			
الدرجة الكلية	نعم	14	2.46	0.31	124	2.44	0.016
	لا	112	2.20	0.39			

يتضح من النتائج الواردة في الجدول رقم 6 أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير تدريب أولياء الأمور نعم/ لا بالبعد الثاني المهارات المتعلقة بالملابس، والبعد الرابع "المهارات المتعلقة بالسلامة الشخصية"، والبعد الخامس "المهارات المتعلقة بالتنظيف"، والبعد السادس "المهارات المتعلقة بالأموال"، والبعد الثامن "المهارات المتعلقة بالتواصل"، والدرجة الكلية؛ فقد جاءت قيم (ت) عند مستوى دلالة أقل من 0.05 تجاه الإجابة نعم، فيما لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بباقي الأبعاد. وتبين من خلال هذه النتيجة أن أولياء الأمور المتدربين يظهر لدى أطفالهم مستوى أفضل في مهارات الحياة اليومية مقارنة مع أطفال أولياء الأمور غير الحاصلين على دورة تدريبية، مما يبين أهمية تدريب أولياء الأمور ومشاركتهم في تدريب أطفالهم ذوي الإعاقة الذهنية وتعليمهم، فالتعليم اليوم قائم على مشاركة أولياء الأمور؛ كونهم الأقرب والأعرف لطفلهم، كما أن الدورات التدريبية تساهم في تزويد أولياء الأمور على الأساليب والإجراءات العلمية، والمناسبة في تطوير المهارات لدى أطفالهم. وعلى الرغم من أن النتيجة تبين أن تدريب أولياء الأمور له دور في اكتساب المهارة وتنميتها لدى أطفالهم، إلا أن البيانات تبين لنا قلة عدد أولياء الأمور المشاركين في الدورات التدريبية واللازمة لتنمية المهارات. وعند الرجوع إلى الدراسات السابقة تبين اتفاق نتيجة هذا السؤال مع نتيجة ما توصلت إليه الأبحاث والدراسات السابقة؛ حيث تبين أن مشاركة أولياء الأمور مؤثرة في تحسين قدرات الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية على مهارات الحياة اليومية (Anand, 2012; Akhmetzyanova, 2014)، واتفقت النتيجة أيضا مع الأدب النظري؛ حيث تبين أن تدريب أولياء الأمور ومشاركتهم في تعليم أبنائهم يساهم في تنمية وتعزيز المهارات لدى أطفالهم ذوي الإعاقة الذهنية (Burack, Hodapp, Iarocci & Zigler, 2012; Heward, 2006).

ثانيا- نتائج البيانات النوعية:

نتائج السؤال الخامس ومناقشته: للإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث بجمع البيانات النوعية عن طريق إجراء المقابلات الشخصية مع أولياء الأمور

المتدربين، ومن خلال هذه المقابلات توصل الباحث إلى 6 أمور يقوم بها أولياء الأمور المتدربون في تعليم أطفالهم ذوي الإعاقة الذهنية وتدريبهم على مهارات الحياة اليومية، وهي كالتالي:عن طريق الصبر، والتعزيز، وعن طريق التكرار، وتحليل المهارة، والإيمان الكامل بأن الطفل سينجز المهمة، والنمذجة (التقليد).

وعن طريق الأدب النظري والدراسات السابقة تمت مناقشة النتائج النوعية، وتوضيحها على النحو التالي:

أولا/ عن طريق الصبر: أشار أولياء الأمور إلى أن الصبر هو مفتاح لإنجاح أي إجراء أو أسلوب في تعليم أطفالهم ذوي الإعاقة الذهنية، فعن طريق الصبر تتبين نتائج استخدام الأساليب والإجراءات في تعليم أطفالهم وتدريبهم، ويستذكر الباحث القصة الشهيرة في بدايات التربية الخاصة التي حدثت في بداية القرن التاسع عشر للطبيب إيتادر في تعليم الطفل فكتور، والمشار إليها في (Hallahan, Kauffman & Pullen, 2015)؛ حيث كان الطفل فكتور يبلغ من العمر 12 عاما وجد هائمًا وعاريًّا في إحدى غابات فرنسا، وتحدى إيتارد مرشده الطبيب الفرنسي فيليب بينل؛ وذلك لأنه يرى أن جهوده لن تثمر بسبب شدة تدني القدرات الذهنية، إلا أن إيتارد استمر في محاولاته متسلحًا بالصبر وبتطبيق إجراءات تعليمية منتظمة أدت إلى تحسين سلوك الطفل فكتور، وأشارت شاش (2015) إلى أن إمكانيات تحسين قدرات ومهارات الطفل ذي الإعاقة الذهنية بالتدريب والتعليم تحتاج إلى الصبر والمثابرة، والأسلوب المناسب إلى أن يصل إلى درجة لا بأس بها من الاستقلالية، والاعتماد على النفس، وكما يقولون إن الصبر مفتاح الفرج.

ثانيا/ التعزيز: أشار أولياء الأمور إلى أن التعزيز من الأساليب التي يستخدمونها في تعليم أطفالهم ذوي الإعاقة الذهنية وتدريبهمعلى مهارات الحياة اليومية، والتعزيز المراد منه هو تقوية السلوك عن طريق إعطاء الطفل لشيء يرغبه بعد حدوث السلوك، وذلك لزيادة احتمالية حدوث السلوك أو المهارة، وهذا من المعززات الإيجابية، أما المعززات السلبية فهي أي شيء يقوم ولي الأمر بسحبه أو إزالته، ويكون مكروهًا لدى الطفل مما يؤدي إلى حدوث السلوك أو المهارة، وعلى

أية حال فإن المعززات الإيجابية والسلبية تؤدي إلى زيادة احتمالية ظهور الاستجابة المرغوب فيها، ويشير الخطيب (2017) إلى أهم المتغيرات التي تزيد من فعالية التعزيز؛ منها تقديمه بعد حدوث السلوك مباشرة، فالتأخر في تقديم المعزز قد تنتج عنه سلوكيات غير مرغوبة، واستخدام معززات متنوعة أكثر فعالية من استخدام المعزز نفسه؛ وذلك لأنه يؤدي إلى الإشباع، ويجب أن يكون التعزيز متواصلا في المرحلة الأولى من التطبيق، ومتقطعا في المرحلة الأخيرة، ويكون المعزز أكبر أثرًا إذا كان الفرد محرومًا منه لمدة محدودة، وعند الرجوع إلى الدراسات السابقة الموجودة في الشبكة العنكبوتية تبين أن هناك الكثير من الدراسات التي أثبتت فعالية التعزيز في تعليم الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية على المهارات.

ثالثا/ عن طريق التكرار: أشار أولياء الأمور إلى أن من الأساليب والإجراءات التي يستخدمونها في تعليم أطفالهم ذوي الإعاقة الذهنية وتدريبهم، هي الممارسة والتكرار لأداء المهارة؛ حيث أشار أولياء الأمور إلى أن التكرار يُسهم في تنمية وتحسين المهارات لدى أطفالهم ذوي الإعاقة الذهنية، وفي هذا السياق أشارت شاش (2015) إلى أن التكرار والممارسة يساعدان الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية على اكتساب المهارة وإتقانها.

رابعا/ تحليل المهارة: أشار أولياء الأمور إلى أنه عند تعليم أطفالهم وتدريبهم يقومون بتحليل المهارة المراد تعليمها إلى مهارات فرعية، وذلك لكي تسهل المهارة على الطفل ذي الإعاقة الذهنية، والتدريب يكون بشكل متسلسل، والانتقال يكون بعد تحقيق كل مهارة فرعية إلى أن يصل إلى المهارة المراد تحقيقها، ومن الأمثلة على تحليل المهارة، مهارة مسح الأنف؛ حيث يتم تقسيمها إلى مهارات فرعية كالتالي: مسك المنديل، طي المنديل إلى نصفين، وضع المنديل على الأنف، الضغط على الأنف بإصبع السبابة والإبهام، مسح ما يخرج من الأنف بطريقة صحيحة، إلقاء المنديل في سلة المهملات، وعلى أية حال، يعد تحليل المهارة من الأساليب المهمة في عملية تعليم الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية وتدريبهم على مهارات الحياة اليومية؛ حيث أثبتت فعالية هذا الأسلوب ونجاحه في تعليم الأطفال

ذوي الإعاقة الذهنية وتدريبهم على المهارات (Cavkaytar, 2012; Mechling & Ortega-Hurndon, 2007).

خامسا/ الإيمان الكامل بأن الطفل سينجز المهمة: وهنا أشار أولياء الأمور إلى أن الاعتقاد له دور في اكتساب الطفل ذي الإعاقة الذهنية على المهارة المراد تعليمها، فمن غير المعقول أن يظن ولي الأمر أن طفله ذا الإعاقة الذهنية غير قادر على التعلم، ويريد منه اكتساب المهارة وإتقانها، فالاعتقاد مهم وضروري في تدريب الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية وتعليمهم؛ حيث إن الاعتقاد الإيجابي، والإيمان الكامل بأن الطفل سينجز المهارة، واستخدام الأساليب الجيدة سيؤدي إلى تعليم الطفل ذي الإعاقة الذهنية واكتسابه المهارة، وقد أشارت شاش (2015) إلى أنه يجب علينا أن نعرف أن الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية ليسوا غير قابلين للتعلم، فأغلبهم لديهم القابلية للتعلم والنمو واكتساب المهارات التكيفية، والمهارات الحياتية؛ حيث إنهم يتعلمون إذا اعتقدنا أنهم قادرون على اكتساب المهارات والتدرب عليها.

سادسا/ النمذجة (التقليد): أشار أولياء الأمور إلى أن النمذجة أحد الأساليب التي يستخدمونها في تعليم أطفالهم ذوي الإعاقة الذهنية وتدريبهم، وأشار أولياء الأمور إلى أن المهارة المراد تعليمها للطفل نقوم بتنفيذها أمامه، ومن ثم نطلب منه تنفيذها، هذا بالإضافة إلى أن أولياء الأمور يستعينون بأخ أو أخت الطفل ذي الإعاقة الذهنية كنموذج للتعليم والتدريب على بعض المهارات، كما أن أولياء الأمور يستخدمون مقاطع الفيديو للمهارة المراد تعليمها للطفل، ويتم ذلك من خلال مشاهدة الطفل هذه المقاطع، ومن ثم تقليدها، وعلى أية حال يمكننا تعريف النمذجة، أو التقليد على قيام ولي الأمر بتأدية السلوك، أو المهارة التي لا يستطيع الطفل القيام بها، وعن طريق ملاحظة الطفل يقوم بتقليد السلوك أو المهارة وتنفيذهما، وعند الرجوع إلى الدراسات السابقة تبين أن هناك الكثير من النتائج التي أثبتت فعالية النمذجة في تعليم الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية وتدريبهم؛ منها دراسة (Lappa & Mantzikos, 2019)، هذا بالإضافة إلى فعالية

النمذجة من خلال مشاهدة مقاطع الفيديو؛ حيث إنها تعد منهجًا فعالا تجاه تعزيز اكتساب المهارات في مجالات التنمية الاجتماعية والتواصل، ومهارات الحياة اليومية (Wong et al., 2015).

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يوصي الباحث بما يلي:

- إجراء دراسة لتقييم مهارات الحياة اليومية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية المتوسطة والشديدة بدولة الكويت.
- ضرورة اهتمام المدارس والمراكز بإعداد برامج تدريبية في تنمية مهارات الحياة اليومية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية.
- توفير دورات تدريبية (فصلية/سنوية) مجانية إلى أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية من أجل تزويدهم بالأساليب والإجراءات المثبتة علميًّا في تنمية مهارات الحياة اليومية وتحسينها بمختلف أنواعها.
- تثقيف أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية وبيان أهمية مشاركتهم في تعليم أطفالهم ذوي الإعاقة الذهنية وتدريبهم على مهارات الحياة اليومية.

Level of Daily Life- skills in Children with Mild Intellectual Disabilities, and Training them from their Parents' Points of view in Kuwait (Mixed Design Research)

Dr. Faiez A. Al-Dhafairi
College of Basic Education - PAAET
State of Kuwait

Abstract

This study aims to identify the level of life skills in children with ID, and how to train them from their parents' points of view. The study sample consisted of 126 parents of children with ID in the 1st semester of the AY (2020/2021). They were purposefully selected and asked to answer a 49-item scale prepared by the researcher. These Items cover eight dimensions, after securing the Scale's validity and reliability indices. Then, the researcher interviewed 11 parents, using the Explanatory Sequential Mixed Design. Quantitative results indicated that the level of life skills in children with ID was moderate. Moreover, the results showed statistically significant differences that can be attributed to (gender of the child, age, and training courses obtained by the parent). The qualitative results concluded that 6 things that trained parents do in training their children with ID, including Repetition and Reinforcement.

Key Words: Daily Life Skills, Intellectual Disability.

المراجع

الخطيب، جمال (2016). *مقدمة في الإعاقة الذهنية*، (ط.2). دار وائل.

الخطيب، جمال (2017). *تحليل السلوك التطبيقي*. دار الشروق.

الروسان، فاروق (2017). *مقدمة في الإعاقة الذهنية* (ط.6). دار الفكر.

الزريقات، إبراهيم (2016أ). *الإعاقات الشديدة والمتعددة*. دار المسيرة.

الزريقات، إبراهيم (2016ب). *التوحد*، (ط.2). دار وائل.

سيسالم، كمال (2019). *متلازمة داون*. دار المسيلة.

شاش، سهير (2015). *تنمية المهارات الحياتية والاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة*. مكتبة زهراء الشرق.

عبيد، ماجدة (2010). *برامج التربية الخاصة ومناهجها وأساليب تدريسها*. دار صفاء.

قاسم، سمية وزعموش، نادية (2017). مهارات العناية بالذات لدى الأطفال المعاقين ذهنيا. *مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، 29*، 239 – 256.

كريسويل، جون (2018). تصميم *البحوث* (ترجمة: عبدالمحسن القحطاني، ط2). دار المسيلة. (2014).

Akhmetzyanova, A. (2014). The development of self-care skills of children with severe mental retardation in the context of Lekoteka. *World Applied Sciences Journal, 29*(6), 724-727.

Alkhateeb, J. (2016). *Introduction to intellectual disability,* (in Arabic) (2th ed.). Dar Wael.

Alkhateeb, J. (2017). *Applied Behavior Analysis*, (in Arabic). Dar Shorok.

AlRousan, F. (2017). *Introduction to intellectual disability*, (in Arabic) (6th ed.). Dar Alfiker.

American Association on Intellectual and Developmental Disabilities (2010). *Intellectual Disabilities: Definition, Classification and System of Supports*, (11th ed.). AAIDD.

American Psychiatric Association (2013). Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders. (5th ed.). APA.

Anand, B. (2012). Self-Care Abilities of Moderate Mentally Challenged Children and Parents Involvement in Their Care. *e-Journal of Nursing, College of Nursing*, Pune, India. Retrieved from

Anwar, A. (2014). *Life Skills Education*. Alfabeta.

Beirne-Smith, M., Ittenbach, R., & Patton, J. (2002). *Mental Retardation*. Merrill Prentice Hall.

Bouck, E., & Joshi, G. (2015). Does curriculum matter for secondary students with autism spectrum disorders. *Journal of Autism and Developmental Disorders, 45*(5), 1204-1212.

Burack, J., Hodapp, R., Iarocci, G., & Zigler, E. (2012). *The Oxford Handbook of Intellectual Disability and Development*. Oxford University Press.

Cavkaytar, A. (2012). Teaching cafe waiter skills to adults with intellectual disability a real setting study. *Education and Training in Autism and Developmental Disabilities, 47*(4), 426-437.

Creswell, J. (2018). *Research design,* (in Arabic). (Trans. Abdul Mohsen AlQahtani, (2nd ed.). Dar Almasila. (2014).

Curtin, C. (2019). *SPOT on life skills: a model life skills curriculum for middle school students with disabilities*. (Unpublished doctoral dissertation). Boston University.

Elzraigat, I. (2016a). *Autism*, (in Arabic) (2nd ed.). Dar Wael.

Elzraigat, I. (2016b). *Severe and multiple disabilities*, (in Arabic). Dar Massira.

Gargiulo, R. & Kilgo, J. (2000). *Young children with special needs: An introduction to early childhood special education*. Delmar Publishers.

Hallahan, D., Kauffman, J., & Pullen, P. (2015). *Exceptional Learners: An introduction to Special Education*. Pearson.

Heward, W. (2006). *Exceptional children: An introduction to special education*. Merrill & Prentice Hall.

Jaya, H., Haryoko, S., Saharuddin, Suhaeb, S. et al. (2018). Life Skills Education for Children with Special Needs in order to Facilitate Vocational Skills. *Journal of Physics: Conference Series, 1028*, 1 - 9.

Kling, A., Campbell, P.A. & Wilcox, J. (2010). Young Children with Physical Disabilities: Caregiver Perspectives about Assistive Technology. *Infant & Young Children, 23(3), 169-183.*

Lappa, C. & Mantzikos, C. (2019). Teaching Social Skills in Small Groups of Children with Multiple Disabilities: Motor and Intellectual Disabilities. *European Journal of Special Education Research, 4*(1), 57 - 77.

Le, L. & Baik, S. (2019). A Robust Framework for Self-Care Problem Identification for Children with Disability. *Journal Symmetry, 11*(98), 1 - 12.

Matson, J., Rivet, T., Fodstad, J., Dempsey, T. & Boisjoli, J. (2009). Examination of adaptive behavior differences in adults with autism spectrum disorders and intellectual disability. *Research in Developmental Disabilities, 30*(6), 1317 - 1325.

Mechling, L. & Ortega-Hurndon, F. (2007). Computer based video instruction to teach young adults with moderate intellectual disabilities to perform multiple step job tasks in a generalized setting. *Education and Training in Developmental Disabilities, 42*(1), 24-37.

Ningsih, W., Purwanta, P. & Hartini, S. (2018). Self-Care Training Improves the Attitudes and Skills of Caregivers for Children with Physical Disability. *Journal of Nursing, 13*(1), 9-17.

Obaid, M. (2010). *Special education programs, curricula and methods of teaching them*, (in Arabic). Dar Safaa.

Paskiewicz, T. (2009). *A Comparison of Adaptive Behavior Skills and IQ in Three Populations: Children with Learning Disabilities, Mental Retardation, and Autism*, (unpublished doctoral dissertation). Temple University.

Pesau. H., Widyorini, E., & Sumijati. S. (2020). Self-Care Skills of Children with Moderate Intellectual Disability. *Journal of Health Promotion and Behavior, 5*(1), 43 - 49.

Qasim, S. & Zamoush, N. (2017). Self-care skills of mentally handicapped children field study, (in Arabic). *Journal of Human and Social Sciences, 29*, 239-256.

Ramawati, D., Allenidekania, A., & Besral, B. (2012). Self-Care Ability Children with Tuna Grahita based on factors External and Internal Children. *Journal Indonesian Nursing, 15*(2), 89-96.

Reis, H., Sprecher, S., & Noller, P. (2013). *Abuse and Violence in Relationships*. Encyclopedia of Human Relationships. Retrieved from

Samsuri, A. (2013). *Description of Parents' Experience in Self-Help Children with Mental Retardation*. Muhammadiyah Surakarta University, Retrieved from

Shash, S. (2015). *Development of life and social skills for people with special needs*, (in Arabic). Zahraa Al-Sharq Bookstore.

Sisalem, K. (2019). *Down syndrome*, (in Arabic). Dar Almssila.

Tekinarslan, I., Pinar, E. & Sucuoglu, B. (2012). Teachers and Mothers Assessment of Social Skills of Students with Mental Retardation. *Educational Sciences: Theory & Practice, 12*(4), 2783 - 2788.

Westling, L. & Fox, L. (2009). Teaching students with severe disability. Merrill - Pearson.

Wong, C., Odom, S., Hume, K., Cox, C., Fettig, A., Kurcharczyk, S. & Schultz, T. (2015). Evidence-based practices for children, youth, and young adults with autism spectrum disorder: A comprehensive review. *Journal of Autism and Developmental Disorders, 45*(7), 1951 - 1966.

Yamashita, M. (2018). Theory of Self-Care for People with Mental Disability in a Community. *HSOA Journal of Practical and Professional Nursing, 2*(1), 1 - 6.